وإن كانُوا مسلمين] [19]، وكرر موقفهُ العدائي من باقي المسلمين فقال: [وما اشتملت على الأخ لا تشملهم أيضاً لعدمِ الأُخوة بيننا وبينهم بعد وجوب البراءة عنهم وعن مذهبهم وعن أئمَّتهم، كما تدلُّ عليه الأخبار واقتضتهُ أُصول المذهب] [20].

هكذا يؤسِّس الخُميني – مؤسِّسُ الدولة الإيرانية الشيعيه لعلاقته بأهل السُّنة والجماعة، وجيرانهم، فليتأمل المسلمون وخاصة جيرانهم وليحذروا.

وختاماً (العزاء):

وبعد ذكر هذه المعالم البشعة في أقوال الشيعة الإمامية، اتقدَّمُ بالعزاء لكُلِّ المتعاطفين معهم حين يرونهم يُصلُّون في مساجد المسلمين مُذكراً إياهم بقول الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران].

(19) كتاب المكاسب المحرمة لآيتهم العظمى الخميني، (1/ 251).
(20) المصدر السابق، (1/ 250).

مُختصر
صلاة الشيعة
في مساجد المسلمين أملٌ أم أَلم

بقلم:

المهتدي من التشيع

عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي

من ضمن: سلسلة مؤلفات الأستاذ المهتدي عبد الملك الشافعي

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آلهِ وصحبه أجمعين؛ وبعد.

فإنَّ المتابع لِما يطرحُهُ علماء الشيعة المتقدِّمون منهم والمتأخِّرون بخصوص صلاتهم جماعةً في مساجد المسلمين، والاقتداء بهم، فسيجد فيها صورةً مُشرِقةً تبعث في النفس الأمل لتحقيق الوحدة الإسلامية، والتآخي ونبذ التفرُّق والعداء بينهم وبين سائر المسلمين. ولكن!!

ولكن عند كشف الحقيقة لِتلك الدعوى وإماطةِ اللثام عن الوجه الحقيقي المخفي وراءها، ذلك الوجه المعبأ بالحقد والعداء السافر لِكُلِّ مسلم يُخالفهم، ولذا سأستعرضُ بهذهِ العُجالة أبرز المعالم في: (مختصَرٌ صلاة الشيعة في مساجد المسلمين أملٌ أم ألمٌ؟!)، التي لطالما حاولُوا إخفاءها تحت دعواهم المشرقة باستحباب الصلاة جماعة في مساجد المسلمين وكما يلي:

المَعْلَم الأوَّل:

إجماعهم على عدم جواز الصلاة خلف المسلمين من غير الشيعة الإمامية.

فينقل لنا مُحقِّقُهُم يوسف البحراني هذا الحكم قائلاً: [الثالث- الإيمان وهو عبارة عن الإقرار بالأصُول الخمسة التي من جُملتها إمامة الأئمة الأثني عشر (عليهم السلام) ولا خلاف بين الأصحاب في اشتراطه. وعليه تدل الأخبار المتظافرة] [1]. ويقول مرجعهم الكبير الخوئي: [إذ المراد بالوثوق بدين الرجل هو أن يكون الإمام إمامياً اثني عشرياً للروايات المانعة عن الصلاة خلف المخالفين، وفي بعضها أنهم

(١) كتاب الحدائق الناضرة، لمحققهم يوسف البحراني، (١٠/٤).

الحمد «آمين» كقول اليهود وإخوانهم النصاب] [15].

ثانياً: تحريمهم وضع اليد اليُمْنَى على اليسرى « التكتف أو التكفير » في الصلاة زاعمين أنه من فعل المجوس:

وهذه الطعنة الحاقدة نطق بها علماؤهم، فيقول علّامتهم محمد حسن النجفي: [فإنه حُكِيَ عن عمر لمّا جيء بأسارى العجم كفروا أمامه فسأل عن ذلك فأجابوه بأنّا نستعمله خضوعاً وتواضعاً لملوكنا، فاستحسن هو فعله مع الله تعالى في الصلاة، وغفل عن قبح التشبيه بالمجوس في الشرع] [16].

ويقول عالمهم صادق الشيرازي: [وهو المسمى بـ(التكتّف) و(التكفير) الذي يفعله العامة اتباعاً لعمر بن الخطاب، وقد أخذه عمر عن المجوس، فأدخله في الصلاة] [17].

ولعلَّ الردَّ الكافي لهذه الفريةِ النكراء العمياء الصمَّاءَ، ما أخرجه الألباني «رحمه الله تعالى» عن النبيَّ ﷺ: [إنا معشر الأنبياء أُمرنا بتعجيل فطرنا، وتأخير سحورنا، وأن نضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة] [18].

المعلم الأخير:

عقيدتُهم بوجوب مُعاداة المسلمين ورفضهم للتآخي معهم.

وهو المعلم الأخير الذي أختم به هذه المعالم البشعة، إذ يتجلى فيها النفيُ القاطع بكون دعواهم للصلاة مع المسلمين نابعة من محبتهم ورغبتهم الصادقة في التآخي معهم، فيقول آيتهم العظمى الخميني حول رفضهم للتآخي مع باقي المسلمين: [فإنها في مقام تفسيرها اعتبرت الأخوَّة فيها، فغيرُنا ليسُو بإخواننا

(١٥) كتاب المقنعة، لشيخهم المفيد، ص ١٠٥.
(١٦) كتاب جواهر الكلام، لعلامتهم محمد حسن النجفي، (١٩/١١).
(١٧) كتاب (شرائع الإسلام، لمحققهم الحلّي (١-٧٢) هامش رقم (٢٣٥).
(١٨) أورده الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في كتابه (أحكام الجنائز) ص ١١٧-١١٨.

خرج بحسناتهم وألقى عليهم ذنوبه] [١١].

ويقول زعيم حوزتهم ومرجعهم الأكبر أبو القاسم الخوئي:

[فقد ورد في بعض النصوص أنه لو صلى معهم تقيةً يكون ثواب جميع المصلين له.. ولأجله كان ثواب جميع من في المسجد لذلك المتقي] [١٢].

وفي ضوء تلك العقيدة الموبوءة أنصح المسلمين بأن يحافظُوا على أدائِهم للصلوات جماعة في المساجد شريطة أن يضعُوا لافتات على أبواب المساجد مكتوب عليها:

[يُمنع دخول الشيعة الإمامية حفاظاً على حسنات المصلين وصيانةً لهم من حَملِ السيئات].

وهذا من أخطر معالم الحقد والعداء التي تضمنها معتقدهم تجاه المسلمين.

المعلم السادس:

اعتقادهم بِأَن بعض أفعالنا في الصلاة مأخوذة من اليهود والنصارى والمجوس.

وللوقوف على نظرة الشيعة ومعتقدهم فيما يفعله المسلمون في مشارق الأرضِ ومغاربها في صلاتهم التي تلقوها مِن النبيِّ ﷺ فهو الذي علَّم أمته كيفية الصلاة، وقال أمَامَ الصحابة رضوان الله عليهم «صلُّوا كما رأيتُمُونِي أصلي» [١٣]، وسأقتصِرُ على فعلين مِن أفعال الصلاة وهما:

أولاً: تحريمهم لِقول «آمين» في الصلاة زاعمين أَنهُ مِنْ فعل اليهود والنصارى: فيقول رئيس مُحدّثيهم ابن بابويه القُمي: [ولا يجوز أن يُقال بعد قراءة فاتحة الكتاب «آمين» لأن ذلك كانت تقوله النصارى] [١٤]، ويقول شيَخهم المُفيد: [ولا يَقُلْ بعد فراغه من

(١١) كتاب (كشف الغطاء)، لشيخهم ومحققهم جعفر كاشف الغطاء، (١-٢٦٥).
(١٢) كتاب (الصوم)، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي، (١-٢٦٢).
(١٣) صحيح البخاري، (١/١٥٥).
(١٤) كتاب من لا يحضره الفقيه، لرئيس محدثيهم ابن بابويه القُمي، (١/٣٩٠).

عنده - ع - بمنزلة الجدر[٢]] [٣].

ومن الأسباب والعِلل التي جعلتهم يعتقدون بتلك العقيدة التي تكشِف عن حقدٍ وإقصاءٍ، وإلغاءٍ لمخالفيهم هي:

العلة الأولى:

إن المسلمَ الذي لا يعتقدُ بالإمامة هو فاسق لا تجوز الصلاة خلفهُ، وهذه الطعنة قد صرَّح بها علماؤُهم، ومنهم آيتُهم العظمى كاظم الحائري قائلاً:

[نعم لو قلنا: بأنَّ عدم نفوذ شهادة السُّني يكون من باب الفسق... فإن اليهودي أيضاً فاسق بالمعنى الذي يكون السُّني فاسقاً، أي أنه فاسق في العقائد] [٤]، فهل رأيتم طعناً وحقداً عند فرقة مثلما عند الإمامية تجاه سائر المسلمين حتى حكمُوا عليهم بأعظمَ الفسق؟!

العلة الثانية:

إن صلاة المسلم الذي لا يعتقد بالإمامة وسائر أعماله باطلة غير مقبولة، وهذه الطعنة قد صرَّح بها علماؤهم ومنهم: آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي قائلاً:

[وقلنا أنَّ هناك روايات كثيرة دلَّت على أن صحة العبادات بأسرها منوطةٌ بالولاية، فغير الموالي للأئمة الأثني عشر - صلوات الله عليهم أجمعين- أعماله كسراب بقيعة وجودُها كالعدم ولا تنفعه إلا الحسرة والنَّدم] [٥]، فتأمل في الصورة التي رسمُوها - وفق معتقدهم بالإمامة- لِمُسْلم أظمأ نهارَهُ، واسهر ليلهُ طاعةً لله تعالى، وركع وسجد وتصدَّق ثم يُقال

(٢) ومعنى «الجدر» جمع جدار وهو الحائط، ومراده أن مخالفيهم من المسلمين بمنزلة الجمادات فلا كرامة لهم ولا احترام لهم.
(٣) كتاب الاجتهاد والتقليد، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي، ص٢٨٧.
(٤) كتاب القضاء في الفقه الإسلامي، لآيتهم العظمى كاظم الحائري، ص ٣٢٣.
(٥) كتاب الصوم، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي، (٢/٣٢٨).

له: اذهب إلى نار الجحيم، فأنت و مَنْ حَبِطَتْ أعمالهم مِن الكُفَّار والمشركين والملحدين عندي سواء! فسبحان مَنْ هدى مِن الضَّلالة.

المعلم الثاني:

إنها ليست صلاةً حقيقيةً بل صورة شكلية فقط.

فبعد أن اجمعُوا على عدم جواز الصلاة خلف المسلمين من غير الشيعة، كشفُوا لنا عنَ مُرادهم، حيث قرَّروُا بإنها ليست صلاةً حقيقيةً، كما يصلونها خلف الشيعي الإمامي، وإليك بعض تصريحات علماؤهم ومروياتهم بذلك: فيقول علّامتهم علي الطباطبائي: [**وإنما لم يذكر الأصحاب هذا الاستثناء هنا بناءً على أن الاقتداء بالمخالف ليس اقتداء حقيقة، وإنما هو شبه اقتداء**] [٦].

ويقولُ آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئي:

[**وممَّا ينبغي أن يُنبه عليه في المقام هو أن الصلاة معهم ليست كالصلاة خلف الإمام العادل وإنما هي على ما يُستفاد من الروايات صورة صلاة يحسبُها العامّة صلاة وائتماماً بهم.. وقد عرفتَ أن الصلاة معهم ليست إلا صورة الإئتمام**] [٧].

المعلم الثالث:

إظهارهم الموافقة هُوَ لإيهام المسلمين وخداعهم.

وإليكم بعض من صرَّح بتلك الرزيَّةَ من عُلمائهم:

يقول علامتهم محمد بن مكي العامليَ الملقب عندهم بـ «الشهيد الأوَّل»:

[**الثامنة: وَرَدَتْ رخصة بأنه إذا اضطر إلى الصلاة خلف المخالف يُظهِر المتابعة ولا يَسجدَ السجود الحقيقي**] [٨].

(٦) كتاب رياض المسائل، لعلامتهم علي الطباطبائي، (٤/٣٥٧).

(٧) كتاب الطهارة، لآيتهم العظمى أبي القاسم الخوئي، (٤/٣١٣).

(٨) كتاب ذكرى الشيعة بأحكام الشريعة، لعلامتهم محمد مكي العاملي (٤/ ٤٦٩-٤٧٠).

فلا تفرحُوا أيُّها المسلمون حين تَرونَ الشيعي راكعاً معكم وساجداً، لأن عقيدته تابى عليه أن يُصلي معكم صلاةً حقيقيةً بركوعها وسجودها.

المعلم الرابع:

إنهم لا يَدْعُونَ للمسلمين الذين يُصلُّون معهم بل يَدْعُونَ عليهم.

فقد روى ثقتهم محمد بن يعقوب الكليني:

[عن يعقوب بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جُعلتَ فداك تحضُرُ صلاةَ الظهر فلا نقدر أن ننزل في الوقت حتى ينزلوا وننزل معهم فنصلي ثم يقومون فيُسرِعُون فنقوم فنصلي العصر ونريهم كأنا نركع ثم ينزلُون للعصر فيُقدِّمونا فنُصلي بهم؟ **فقال: صل بهم، لا صلى الله عليهم**] [٩].

وقد صحح هذه الرواية وعلّق عليها محققهم الأردبيلي قائلاً:

[وما في صحيحة علي بن يقطين.. وفيها دلالة على الدعاء عليهم] [١٠]

سُبحان الله! فهم لا يُفَوِّتُوا على أنفسهم فرصة اجتماعهم معنا في مكان واحد دون تفريغ حقدهم وعدائهم بالدُّعاء علينا بالهلاك واللعن والسب، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

-المعلم الخامس:

يأخذ الشيعي الإمامي حسنات المسلمين المصلين معه ويطرح عليهم ذنوبه.

فمن علمائهم الذين صرحوا بذلك يقول عالمهم الكبير ومرجعهم الشهير جعفر كاشف الغطاء: [ولكن الصلاة بهم ومعهم لها فضل عظيم وثواب جسيم.. وأن من صلّى معهم

(٩) كتاب الكافي، لثقتهم محمد يعقوب الكليني (٣-٣٨٠).

(١٠) كتاب مجمع الفائدة والبرهان، محققهم الأردبيلي (٣-٣٨٩).